

جَامِعُ الْأُصُولِ

فِي

أَحَادِيثِ الرَّسُولِ

تأليف

الامام محمد الدين أبي السَّعَادَاتِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ : ابْنُ الْأَشْثَرِ الْحِزْرِيِّ

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

مراجعة نعال

يجمع فيه المؤلف أصول السنة العشرة عند الفقهاء والمحدثين، (الموطأ، البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي،
وهذهها، ودرستها، ورواها أصحابها، وشرح فروعها، ووضح معانيها. قال باقرت، أنقطع قطعاً أنه لم يصنف مثله قط

مقتصر نصومه، وفروع أعماليه، وعلم عليه

عبد القادر الأرنؤوط

نشر وتوزيع

مكتبة دار البين

بشيرة

مطبعة الملاح

عبد الله الملاح

مكتبة الجلال

حسين ناظم الجلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السين

يشتمل على خمسة كتب

كتابُ السَّخَاةِ ، كتابُ السَّفَرِ ، كتابُ السَّبْقِ

كتابُ السُّؤالِ ، كتابُ السُّحْرِ

الكتاب الأول

في السَّخَاةِ والكُرمِ

٢٩٧٩ - (ن - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال :

« السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنْ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنْ

النَّارِ ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنْ

النَّارِ ، وَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ . أخرجه الترمذي ^(١)

(١) رقم ١٩٦٢ في البر والصلة ، باب ماجاء في السخاء ، من حديث سعيد بن محمد الوراق عن

يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وسعيد بن محمد الوراق =

٢٩٨٠ - (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ

قال : « قال الله عز وجل : [يا ابن آدم] أنفق أنفق عليك ، وقال : يد الله ملائ ، لا يغيضها نفقة ، سحاء الليل والنهار ^(١) ، أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يغيض ما بيده ، وكان عرشه على الماء ، وبيده الميزان ، يخفض ويرفع ، وفي رواية : « وبيده الأخرى الفيض أو القبض ، يرفع ويخفض ، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي . وزاد البخاري في رواية له في أولها : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » ^(٢) .

[شرح الغريب]

(يَغِيضُ) الغِيضُ : النِّقْصُ ، و غَاضَ الماءَ يَغِيضُ : إذا نقص ، و غِضْتُ الماءَ [وأَغِضْتُهُ] أَغِضْتُهُ وَأَغِضُهُ .

= ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب»، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد، وقد خولف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد، إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة ثمة مرسل. اهـ. يعني : خالفه غيره في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد ، فرواه سعيد عن يحيى عن الأعرج عن أبي هريرة متصلاً ، وجعله من مسند أبي هريرة ، ورواه غير سعيد بن محمد عن يحيى عن عائشة مرسل ، يعني : منقطعاً ، وجعله من مسند عائشة . أقول : ورواه البيهقي في « شعب الايمان » عن جابر ، والطبراني في « الأوسط » عن عائشة . وقال المناوي في « التيسير » : بأسانيد ضعيفة يقوي بعضها بعضاً . أقول : ومعنى الحديث صحيح . (١) بنصب الليل والنهار ورفعها ، النصب على الظرف ، والرفع على أنه فاعل . (٢) رواه البخاري ٣٤٧/١٣ في التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم ، وباب قول الله تعالى : (يريدون أن يبدلوا كلام الله) وفي تفسير سورة هود ، باب قوله : (وكان عرشه على الماء) ، وفي النفقات في فاتحته ، ومسلم رقم ٩٩٣ في الزكاة ، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق ، والترمذي رقم ٣٠٤٨ في التفسير ، باب ومن سورة المائدة .

(سَخَاءٌ) سَخَّ المطرُ يَسْخُ : إذا سَالَ ، وَسَخَاءٌ : فَعْلَاءٌ مِنْهُ .

٢٩٨١ - (م - جابر رضي الله عنه) قال : « مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ شَيْئاً قَطُّ ؟ فَقَالَ : لَا ، . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ^(١) .

٢٩٨٢ - (م - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه) قَالَ : « مَا سُئِلَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ ، أَاسْلِمُوا ، فَإِنْ مُحَمَّدٌ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا ، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرَ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ^(٢) .

٢٩٨٣ - (م ت - مُحَمَّدُ بْنُ سُرَّابٍ الزَّهْرِيُّ رحمه الله) قَالَ : « غَزَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفَتْحِ - فَفَتْحَ مَكَّةَ - ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ ، فَفَضَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ مَائَةَ ، ثُمَّ مَائَةَ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ : أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ لَهُ : « وَاللَّهِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ٣٨١/١٠ فِي الْأَدَبِ ، بَابُ حَسَنِ الْخُلُقِ وَالسَّخَاءِ وَمَا يَكْرَهُ مِنَ الْبَخْلِ ،

وَمُسْلِمٌ رَقْمُ ٢٣١١ فِي الْفَضَائِلِ ، بَابُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا .

(٢) رَقْمُ ٢٣١٢ فِي الْفَضَائِلِ ، بَابُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا .

وَيَسِّرُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ مَا أُعْطَانِي وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَا بَرَحَ يُعْطِينِي حَتَّى
إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ حَدِيثَ
صَفْوَانَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ ^(١) .

٢٩٨٤ - (ر - عبد الله بن الرهوزي - وهو عبد الله بن نجي المحمدي -
رحمه الله) قال : لَقِيتُ بِلَالاً - مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - بِحَدَبٍ ، فَقُلْتُ :
يَا بِلَالُ ، كَيْفَ كَانَتْ نَفَقَةُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا كَانَ لَهُ شَيْءٌ ، كُنْتُ أَنَا الَّذِي
أَلِي ذَاكَ مِنْهُ ، مِنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَاهُ الْإِنْسَانُ
مُسَالماً فَيَرَاهُ ^(٢) عَارِياً ، يَأْمُرُنِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَقْرِضُ ، فَاشْتَرِي لَهُ الْبُرْدَةَ ، فَأَكْسُوهُ
وَأُطْعِمُهُ ، حَتَّى اعْتَرَضَنِي يَوْمَاً رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ ، [إِنَّ] عِنْدِي
سَعَةً ، فَلَا تَسْتَقْرِضْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مِنِّي ، فَقَعَلْتُ . فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ
تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قُمْتُ لِأُؤَذِّنَ لِلصَّلَاةِ ، فَإِذَا الْمُشْرِكُ قَدْ أَقْبَلَ فِي عِصَابَةٍ مِنَ التِّجَارِ ، فَلَمَّا
رَأَيْتِي قَالَ : يَا حَبْشِي ، قُلْتُ : يَا لَبَّاهُ ، فَتَجَهَّمَنِي ، وَقَالَ لِي قَوْلًا غَلِيظًا ، وَقَالَ
[لِي : أ] تَذَرِي كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهْرِ ؟ قُلْتُ : قَرِيبٌ . قَالَ : إِنَّمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَرْبَعٌ ،
فَأُخْذُكَ بِالَّذِي عَلَيْكَ ، فَأَرُدُّكَ تَرَعَى الْغَنَمَ كَمَا كُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأُجِدُ فِي
نَفْسِي مَا أُجِدُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ ^(٣) حَتَّى إِذَا صَلَّيْتُ الْعَتَمَةَ ، رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ ٢٣١٣ فِي الْفَضَائِلِ ، بَابُ مَا سَثَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطْ
فَقَالَ : لَا ، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقْمَ ٦٦٣ فِي الزَّكَاةِ بَابُ مَا جَاءَ فِي إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ .

(٢) فِي نَسْخِ أَبِي دَاوُدَ الْمَطْبُوعَةِ : فَرَأَاهُ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ : فَأُخْذُ فِي نَفْسِي مَا يَأْخُذُ فِي أَنْفُسِ النَّاسِ .

ﷺ إلى أهله ، فاستأذنتُ عليه ، فأذن لي ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، بأبي أنت
 [وأُمِّي] ، إن المشرك الذي كنتُ أَدِينُ منه قال لي كذا وكذا ، وليس عندك
 ما تقضي عني ، ولا عندي ، وهو فاضحي ، فأنذَنُ لي في أن آبقَ إلى بعض
 هؤلاء الأحياء الذين [قد] أسلموا ، حتى يرزقَ اللهُ رسولَه ﷺ ما يقضي عني .
 قال : فخرجت ، حتى أتيتُ منزلي ، فجعلتُ سِنِّي وجِراي ونعلي ومِجْنِي عند
 رأسي ، حتى إذا انشَقَّ عَمُودُ الصبحِ الأولِ أردتُ أن أنطلق ، فإذا إنسانٌ
 [يسعى] يدعو : يا بلال : أجبَ رسولَ الله ، فانطلقتُ حتى أتيتَه ، فإذا أربع
 رَكَابٍ مُنَاخَاتٍ عند الباب ، عليهن أحمأهنُ ، فاستأذنتُ ، فقال لي رسول
 الله ﷺ : أنبِشِرْ ، فقد جاء الله تعالى بقضائك ، ثم قال : ألم ترَ الرُّكَّابَ
 المُنَاخَاتِ الأربعَ ؟ قلت : بلى ، قال : فإن لك رِقَابَهُنَّ وما عليهن ، وإن عليهن
 كُسُوءَةٌ وطعاماً ، أهدأهنَّ إليَّ عظيمُ فَدَكٍ ، فاقْبِضْهُنَّ واقْضِ دَيْنَكَ ، ففعلت -
 [فذكر الحديث - قال] : ثم انطلقتُ إلى المسجد ، فإذا فيه رسول الله ﷺ
 قاعدٌ ، فسألتُ عليه ، فقال : ما فعل ما قَبَّلَكَ ؟ قلت : قد قضى الله كلَّ شيءٍ
 كان على رسول الله ﷺ ، [فلم يبق شيء] قال : أَفْضَلَ شيءٍ ؟ قلت :
 نعم ، قال : انظُرْ أن تُرِيحَنِي منه ، فإني لستُ بداخلٍ على أحدٍ من أهلي حتى
 تُرِيحَنِي منه ، فلما صلى رسول الله ﷺ العتمة دعاني ، فقال : ما فعل الذي
 قَبَّلَكَ ؟ قلت : هو معي ، لم يأتنا أحدٌ ، فبات رسول الله ﷺ في المسجد ، وأقام
 فيه [وقص الحديث - قال] : حتى [إذا] صلى العتمة - يعني : من الغَدِ - ثم دعاني ،

فقال : ما فعل الذي قبلك ؟ فقلت : قد أراحك الله منه [يا رسول الله] ، فكبر
وحمد الله - قال : وإنما كان يفعل ذلك شفقةً من أن يذركه الموت وعنده ذلك
- ثم اتبعته حتى جاء أزووجه ، فسلم على امرأة امرأة ، حتى أتى التي عندها
مبيتته . فهذا الذي سألتني عنه ، أخرجه أبو داود ^(١) .

[شرح الغريب]

(عَصَابَةٌ) العَصَابَةُ : الجماعة من الناس .
(تَجَهَّمَنِي) رجل جهَّم الوجَّه : كَرِيه كَالِحٌ ، وَجَهَمْتُ الرجل وتَجَهَّمْتُهُ :
إذا كلحت في وجهه .

(أَبَقَ) العبدُ يَأْبُقُ : إذا هَرَبَ من مَوْلَاهُ .
(مِجْنَى) المِجْنَى : الثَّرَسُ ، وهو من الجُنَّةِ التي تَقِي الإنسان .
(رَكَائِبُ) الرُّكَائِبُ : جمع رَكُوبَةٍ ، وهي ما يركب عليه من
الإبل ، كالحَمُولَةِ : ما يُحْمَلُ عليه منها .

(رِقَابُهُنَّ) الرِّقَابُ : جمع رَقَبَةٍ ، وهي كِنَايَةٌ عن الذاتِ جميعها ،
يقال : لك رَقَبَةُ هذا العبد أو الفرس أو الجمل ، أي : هو لك . ومنه قوله
تعالى : (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) [النساء : ٩٢] أي إعتاقُ عبدٍ أو أمةٍ .

(١) رقم ٣٠٥٥ في الامارة ، باب في الامام يقبل هدايا المشركين ، ورجال إسناده ثقات ، كما قال
الشوكاني في « نيل الاوطار » .

(شَفَقاً) الشَّفَقُ : الْخَوْفُ ، وكذلك الإشفاق .

٢٩٨٥ - (ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله ﷺ لا يَذْخِرُ شيئاً لَغَدٍ » . أخرجه الترمذي ^(١) .

٢٩٨٦ - (غ س - عفة بن الحارث رضي الله عنه) قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ العصرَ ، فأسرع ، وأقبل يَشُقُّ الناس حتى دخل بيته ، فتعجبَ الناس من سُرْعته ، ثم لم يكن بأَوْشَكَ من أن يخرج ، فقال : ذَكَرْتُ شيئاً من تَبَرٍّ كان عندنا ، فخشيتُ أنْ يَحْبِسَنِي ، فقسمتُهُ » . وفي رواية ، قال : « صليتُ وراءَ رسول الله ﷺ بالمدينة العصر ، فسَلَّم ، ثم قام مسرعاً يتخطى رقاب الناس إلى بعضِ حَجَرٍ نِساءه ، ففزعَ الناس من سرعته ، فخرج عليهم ، فرأى أنهم قد عَجِبُوا من سُرْعته ، فقال : ذَكَرْتُ شيئاً من تَبَرٍّ عندنا ، فكَرِهْتُ أنْ يبيتَ عندنا ، فأمرتُ بِقِسْمَتِهِ » . أخرجه البخاري والنسائي ^(٢) .

(١) رقم ٢٣٦٣ في الزهد ، باب ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله ، وهو حديث حسن .

(٢) رواه البخاري ٢/٢٧٩ و ٢٨٠ في الأذان ، باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاها ، وفي العمل في الصلاة ، باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة ، وفي الزكاة ، باب من أحب تمجيل الصدقة من يومها ، وفي الاستئذان باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد ، والنسائي ٨٤/٣ في السهو ، باب الرخصة للامام في تخطي رقاب الناس .

[شرح الغريب]

(أَوْشَكَ) هذا الأمرُ يُوشِكُ إِيْشَاكَ : إذا أَسْرَعَ .
 (التَّبَرُّ) ما لم يُضْرَبْ دنانير من الذهب ، ولا يقال له وهو مضروبٌ : تَبَرُّ ،
 ومنهم مَنْ يُطْلَقُ على الفضة أيضاً قبل أن تُضْرَبَ دراھم .
 (يَحْبِسُنِي) حَبَسَنِي هذا الأمرُ يَحْبِسُنِي : إذا عَاقَنِي .
 ٢٩٨٧ - (فح - مبير بن مطعم رضي الله عنه) « أنه بينما هو يسير مع
 النبي ﷺ ، [ومعه الناس] ، مَقْفَلُهُ من حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَهُ الأعراب يسألونه ؟ حتى
 اضطرُّوه إلى سَمَرَةٍ ، فَخَطَفَتْ رِداءه ، فوقف النبي ﷺ فقال : أعطوني
 ردائي ، فلو كان لي عَدَدُ هذه العَصَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُه بينكم ، ثم لا تَجِدُونِي بِخِيَلًا
 ولا كَذَابًا ^(١) ولا جَبَانًا . أخرجه البخاري ^(٢) .

[شرح الغريب] :

(مَقْفَلُهُ) أي : مَرَجَعُهُ من الغَزْوِ ، والقُفُول : الرُّجُوعُ من السَّفَرِ .
 (خَطَفَتْ) الخَطْفُ : الأخذ بسرعة .
 (العِصَاهُ) : كلُّ شَجَرٍ ذي شَوْكٍ كالطَّلحِ والسَّمَرِ .
 ٢٩٨٨ - (م - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « قسم رسول

(١) في بعض النسخ : ولا كذوباً .

(٢) ٢٦/٦ في الجهاد ، باب الشجاعة في الحرب ، وباب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي
 المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه .